فكاهات

اصيب رجل بمرض عضال لم ينجع فيه دواء فلما عاده الطبيب للمرة الاخيرة وصف له العلاج اللازم وناول زوجته التذكرة قائلاً لها : اخبركِ يا سيدتي بمزيد الاسف ان زوجكِ لا يعيش اكثر من اربعة وعشرين ساعة

فاندهشت الزوجة عند ما القت بنظرها الى التذكرة وحملقت فيه وقالت « اذا صح ما تقول لماذا وصفت له الدواء لمدة اربعة ايام » ؟

قصدت احدى المعلمات شرح شيء عن المروحة وفوائدها لتلميذاتها فاستدعت احداهنَّ (بعد ان رسمت شكل مروحة على اللوحة) وسألتها عن اسمها فتلعثمت الفتاة ولم تجب بشيء . فعادت المعلمة و بادرتها بالحديث قائلة ماذا تستعمل امكِ عندما تشعر بالحرّ وتريد ان ترطب جسمها ؟ فاجابتها التلميذة على الفور

« تشرب بيرا مثلجة »

فضل الأم على الابن

(تابع ما قبله)

برار — لا انت مخطيء من هذه الوجهة فانا لا اشكو الآن من هذه السيدة بل انا لا انسى جميلها ما حييت وقد اظهرت بعملها هذا معي انها اعقل منك لو انك كنت في موضعها فانه لا يكفي في هذا العالم ان يكون الانسان محسناً فقط بل افضل من الاحسان نفسه ان يعلم الانسان ما هي قيمة الاحسان في ذاته وقد يتفق احياناً كثيرة ان احساناً ادبياً يفوق الاحسان المادي وهذه السيدة اعطتني العشرة فرنكات ولم تعاملني معاملة غني لفقير بل عاملتني معاملة السند للسند فاكبرت مقامها في نظري واجللتها اكثر مما تتصور لانها علمتني في الوقت نفسه ان لا اعتمد على مثل هذا المصدر اي أن أجعل معاشي من ايدي المحسنين واعلم يا فردريك ان

الاحسان في ذاته لا يعد شيئاً عظيماً انما العظيم ان المحسن ينظر الى المحسن اليه نظرة ادب واحترام

فردريك — لا تؤاخذني يا سيدي فانا مخطىء في ظني وارجوك تتفضل عليّ بباقي تاريخك

برار — فلما خرجت من منزلها قصدت والدتي وكنت في طول الطريق اليها اشعر بسعادة عظيمة خصوصاً ان الله استجاب لدعائي وقبل صلواتي فقلت في نفسي محدثاً ضميري اني ساحاول مهما صادفني في حياتي من العثرات ان اكون صالحاً بقدر الامكان لاستحق رضا الخالق عني . ولما وصلت الى منزلي وجدت والدتي منشرحة مسرورة لان الطبيب اكد لها انه ممكن شفائها من دائها فلما سمعت ذلك كدت اطير فرحاً وسروراً فعانقتها وبويت لها ما كان من امري وكيف اني اؤمل ان اعوض ما فات فقضينا ليلتنا في سرور حتى الصباح ثم اخذت الخطابات التي كتبتها لي زوجة الطبيب الفاضلة وقصدت محل التاجر الذي ارسلتني اليه فاعطاني ما لزمني من البضائع فاخذتها وتجولت على منازل الذين اوصتني ان ابيع لهم فاشتروا معظم ما احمل فرأيت قبل أن اعود لوالدتي ان اقصد منازل زبائني القدماء واعتذر لهم عن البضاعة التي كنت ابيعها قبل الآن وتعهدت لهم اني سأقدم أحسن الانواع من الآن فصاعداً فصدقوا قولي واعجبتهم بساطتي وصدقي . ومن هذه الساعة علمت ان الناس لا يترددون في مساعدة من يستحق المساعدة متى كان مستحقها . واؤكد لك ان النصائح التي اعطتها لي هذه السيدة فتحت في وجهي آمالاً كباراً واستفدت منها انه لا يكفي التاجر ان يزين القول للشاري ولا ان يكون رشيقاً لطيفاً في معاملاته ليجتذبه اليه . بل تحققت ان الصدق هو اعظم رأسمال التاجر فاذا اتبعه في معاملاته ولم يحاول غش الناس لاشك انه ينجح ويكتسب ثقتهم في اقرب وقت . واستمريت على ذلك زمناً فكسبت ثقة كثيرين وكانت صحة والدتي تأخذ دائماً في التحسين ولما كنت لا اعرف القراءة ولا الكتابة اخذت كل ليلة تعلمني فلم يمض زمن طويل حتى تعلمت القراءة تماماً وصرت اقرأ بسهولة كل ما يعرض عليّ فلما

رأت والدتي اجتهادي ونشاطي قالت انه يمكن ان أخذ كل ليلة درساً في الحساب وفي بعض العلوم على احد المعلمين فقلت لها ان ذلك سيكلفنا ما نحن في حاجة اليه فقالت انه يمكنها ان تغسل للمعلم ملابسه وان يخصم اجرتها مما يستحقه في نظير تعليمي فشكرتها على هذا الشعور واستمريت مدة ثمانية عشر شهراً اتلقى الدرس فيها عن هذا المعلم وكنت حريصاً على وقتي فلم اترك منه دقيقة واحدة تذهب هباء فكنت اقضي ساعات الفراغ من شغلي في البحث والمطالعة . ولما رأت والدتي اجتهادي وتحققت من استقامتي وثباتي عرضت عليَّ ان تستبدل صندوق البضاعة الذي احمله على اكتافي بعربة تدفع باليد فوافقتها على ذلك وبعد قليل اشتريناها وملأتها بالبضاعة وسرت في عملي باجتهاد وامانة فازدادت ارباحي واصبح في امكاني ان اشتري حماراً يجر العربة بدلاً من دفعها باكتافي ولم يمض على ذلك زمناً طويلاً حتى صار في امكاني ان اؤجر دكاناً صغيراً وان اكتفي بها عن الجري في الشوارع وفعلاً اخذت لي دكاناً في وسط السوق وملأته بالبضائع شيئاً فشيئاً فعرفني الناس واصبح لي زبائن عديدين يترددون على محلي وتعجبهم بضاعتي وكان اعجابهم بالاكثر من صدقي في المعاملة وفي البضاعة الطيبة التي كنت اقدمها لهم وكنت بلغت حينئذٍ السادسة عشر من عمري ومن هذا الحين شعرت اني دخلت في عالم الجهاد واني اصبحت رجلاً مسئولاً عن عمله في الهيئة الاجتماعية وبقيت اعارك الدهر فتارة اقهره واخرى يقهرني وانا اقاومه بهمتي وثباتي حتى وصلت الى المركز الذي تراني فيه الآن (١)

وغرضي انك تقتدي بي في حياتك فتترك اللعب وتوجه همتك الى الحصول على الثروة الصحيحة من ابوابها المشروعة لان المقامر الذي يؤمل ان يصير غنياً من وراء الانكباب على المقامرة لهو رجل فاسد لا يعرف للشرف قيمة والثروة الحقيقية لا تأتي الا من العمل الشريف شرطاً ان يجعل الانسان دائماً له في معاملاته الصدق ومن كان هذا رأسماله لا شك انه ينجح

راغب ميخائيل

بمصر

---

(١) وهو من كبار التجار في مرسيليا ومحله لا يقل عن اعظم محل من محلات التجارة الكبرى في باريس وبه ما ينوف عن مائة مستخدم